دراسة ترجمة معاني آيات الزواج والطلاق والميراث في القرآن الكريم وإشكالية ترجمتها إلى اللغة الصينية (ترجمتا "محمد مكين" و "لين سونغ" نموذجاً.)

أ. فرج مرسي محمد عرفة (*)

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل ترجمة معاني آيات الأحكام المتعلقة بالزواج والطلاق والميراث في القرآن الكريم، وذلك من خلال تحليل نقدي بين ترجمتَين صينيتَين بارزتَين: ترجمة الأستاذ مُحَمَّد مكين وترجمة الأستاذ لين سونغ. تنبع أهمية هذه الدراسة من الطابع التشريعي واللغوي الخاص بهذه الآيات، وما تطرحه من تحدياتٍ فقهيةٍ ودلالية عند نقلها من اللغة العربية إلى الصينية، خاصةً في ظل الفروق الثقافية والمصطلحية بين النظامَين الشرعي الإسلامي والبيئة اللغوية الصينية.

يعتمد البحث منهجًا تحليليًّا نقديًّا يرصد أساليب الترجمة، ويحلل المفردات الشرعية الأساسية (مثل: النكاح، الطلاق، القنطار، العدة، الفرض، الوصية)، ويُقوِّم دقة التعبير الصيني في نقل المعاني الأصلية. كما يُبرز مدى تأثر الترجمتَين بخلفية المترجم الثقافية واللغوية، ومدى الالتزام بالتفسير الموثوق في فهم النص القرآني.

(*) باحث ماجستير بقسم اللغات الآسيوية، كلية الدراسات الآسيوية العليا – جامعة الزقازيق.

وقد توصل البحث إلى أنَّ الترجمتَين، رغم جهودهما، تختلفان في منهج النقل والتفسير؛ حيث تميزت ترجمة مكين بالأسلوب الحرفي المعتمد على اللغة العربية الفصحى، بينما اعتمدت ترجمة لين سونغ أسلوبًا تفسيريًّا مدمجًا أقرب إلى الشرح الثقافي، ما أدى في بعض المواضع إلى انزياح دلالي يؤثر على فهم الأحكام. وأوصى البحث بضرورة تشكيل لجانٍ علمية متخصصة لمراجعة الترجمات الصينية لمعاني القرآن الكريم، وتوحيد المصطلحات الشرعية المترجمة بما يحقق التوازن بين الدقة والوضوح.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدًى للناس، وبيناتٍ من الهدى والفرقان، وصلى الله وسلَّم على سيدنا مُحَمَّد، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

تُعد ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية جهدًا بالغَ الأهمية، لما لها من دورٍ في إيصال خطاب الوحي إلى شعبٍ يختلف لغويًّا وثقافيًّا عن البيئة العربية. وتزداد هذه الأهمية حين تتناول الآيات المتصلة بالأحكام الشرعية، مثل الزواج والطلاق والميراث، لما تحمله من دلالاتٍ فقهيةٍ دقيقةٍ ومصطلحاتٍ ذات معنى اصطلاحي راسخ في علوم الشريعة. ويواجه المترجم في ذلك تحدياتٍ لغوية ودلالية وثقافية معقَّدة، إذ يتعيَّن عليه نقل هذه المعاني إلى الصينية دون إخلالٍ بالمقصود الشرعي أو السياق القرآني.

ينطلق هذا البحث من إشكالية مركزية تتمثل في: مدى توفيق ترجمتَي مُحَمَّد مكين ولين سونغ في التعبير عن المعاني الفقهية الدقيقة في آيات الأحوال الشخصية، مع مراعاة الأمانة العلمية والوضوح للقارئ الصيني. وتكمن أهمية اختيار هاتَين الترجمتَين في اختلاف منهجَيهما: فترجمة مكين تميل إلى النقل الحرفي المرتكز على الخلفية الشرعية، بينما تعتمد ترجمة لين سونغ أسلوبًا تفسيريًّا يراعي لغة العصر ومفاهيم القارئ الصيني.

ويهدف هذا البحث إلى: تحليل النصوص القرآنية المتعلقة بأحكام الزواج والطلاق والميراث، وفهم دلالاتها الشرعية، ودراسة أسلوب كلٍّ من المترجمَين في نقل هذه الأحكام، مع استكشاف التحديات اللغوية والثقافية المرتبطة بترجمتها، وإجراء تحليل نقدي للكشف عن

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الترجمَتَيْن. كما يسعى إلى تحليل أثر الترجمة على الفهم الصيني للأحكام الإسلامية وتقييم الأثر الثقافي لها في تشكيل التصورات الصينية عن الأسرة في الإسلام، إضافةً إلى إبراز المساهمات الفردية لكل مترجم وصياغة توصيات عملية لتحسين ترجمة النصوص الشرعية إلى اللغة الصينية، بما يضمن الأمانة والدقة ويعزز التفاهم الثقافي والديني.

الدراسات السابقة:

شهدت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية اهتمامًا متزايدًا في العقود الأخيرة، لما تمثله من أداة استراتيجية لتعزيز التفاهم الديني والثقافي، ووسيلة رئيسة لنشر الإسلام في المجتمعات الناطقة بالصينية. وقد تنوعت الدراسات في هذا المجال بين التحليل اللغوي والبلاغي، والمعالجة الثقافية والدعوية، إلَّا أنَّ معظمها انصبَّ على قضايا العقيدة أو الجوانب العامة، مع غيابٍ ملحوظٍ للدراسات المتخصصة في ترجمة آيات الأحكام الشرعية، لا سيما ما يتعلق بالأسرة من زواج وطلاق وميراث.

ويكشف هذا القصور عن فجوةٍ بحثيةٍ حقيقيةٍ تستدعي المعالجة العلمية المنهجية، خاصةً في ظل التحديات التي تواجه نقل المفاهيم الفقهية الدقيقة إلى بيئة لغوية وثقافية مغايرة. وتأتي هذه الدراسة استجابةً لتلك الحاجة، من خلال مقاربة تحليلية لآيات الأحكام الأسرية في ترجمتَين مركزيتَين، تسعى إلى استكشاف مدى دقتهما في نقل الدلالات الشرعية، وتقويم منطلقاتهما المنهجية، والوقوف على التحديات اللسانية والدلالية المرتبطة بذلك.

وبهذا تسهم الدراسة في إرساء معايير أكاديمية لترجمة الأحكام الشرعية، وتعزز من جهود التأصيل العلمي لترجمات معاني القرآن إلى الصينية، في ضوء المرجعيات التفسيرية والفقهية الأصيلة.

الأسس اللغوية والشرعية لترجمة آيات الزواج والطلاق والميراث:

إنَّ ترجمة آيات الأحكام، وبخاصة ما يتعلق بالأسرة، تتطلب فهمًا عميقًا للمدلول الشرعي واللغوي للمصطلحات القرآنية، لما تحمله من معانٍ دقيقة لا يمكن اختزالها في مقابلات لغوية عامة. وتُعد المفردات المتعلقة بالزواج والطلاق والميراث من المصطلحات الفقهية الخاصة، التي ترتبط بنظامٍ تشريعي متكامل، يستمد مرجعيته من الكتاب والسنة وإجماع العلماء.

تتسم هذه الألفاظ بأنها ذات دلالاتٍ فقهيةٍ مقيدة لا تُفهَم إلَّا في إطارها الشرعي، مثل النكاح، والطلاق، والعِدَّة، والميراث، والفرض، والوصية، وغيرها. وهي مصطلحات ترتبط بدلالةٍ معجميةٍ أصيلة، وتُحمَّل بمعنى فقهي تخصصي في كتب التفسير والفقه، ممَّا يجعل ترجمتها تتجاوز النقل الحرفي إلى الفهم المنهجي.

ويبرز التحدي الأكبر في نقل هذه المفاهيم إلى اللغة الصينية في غياب الخلفية الفقهية والمرجعية التشريعية الموافقة، ما يستلزم من المترجم الجمع بين الدقة والبيان، والالتزام بالنقل الأمين دون الإخلال بالمضمون أو التشويش على القارئ. ومن ثم، فإنَّ نجاح الترجمة في هذا المجال مرهونٌ بتأسيسها على قواعد لغوية وفقهية منضبطة، تضمن سلامة المعنى الشرعي وتحقق مقصد النص في اللغة المنقول إليها.

التحليل النقدي للترجمتَين في ضوء الأبعاد اللغوية والفقهية:

أولًا: نموذج من آيات الزواج:

قال تعالى: ﴿**وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾ [البقرة: ٢٣٥]

ترجمة الأستاذ محمد مكين لمعنى الآية الكريمة:

【你们用含蓄的言词, 向待婚的妇女求婚, 或将你们的意思隐藏在心里, 对于你们都是毫无罪过的。真主已知道你们不久要

向她们提及婚约,(故准你们对她们有所表示),但不要与她们订密约,只可说合理的话;不要缔结婚约,直到守制满期。你们当晓得真主知道你们的心事,故你们当防备他;并当知道真主是至赦的,是至容的。】[1]

التحليل اللغوي لترجمة الأستاذ محمد مكين:

جاء استخدام المترجم لعبارة (含蓄的言词) لترجمة قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ موفَّقًا من حيث المعنى العام. إذ إنَّ عبارة (含蓄的言词)تعني في الأصل: "كلامًا ضمنيًّا أو "تعبيرًا غير مباشر تتحلَّى فيه العبارة بالتحفُّظ واللباقة"[٢]. وهي دلالة تتوافق ظاهريًّا مع مفهوم "التعريض" الوارد في النص القرآني، وهو الكلام الذي يُفهَم منه المقصود بطريق التلميح دون تصريح، كما في الشرح السابق للآية الكريمة. ولفظ (含蓄)، مناسبًا من الناحية اللغوية، ويتحرَّك في إطارٍ دلالي يناسب القارئ الصيني، ويُفهَم على أنه أسلوبٌ راقٍ في التخاطب، ومصطلح تشريعي له حدود وضوابط فقهية. وعليه فإنَّ هذا اللفظ أضبط دلالة، وأحكم تطابقًا مع المقصود التشريعي للآية، ويقلل من احتمالات اللبس الأدبي أو المجازي.

وفي موضع آخر، استخدم المترجم عبارة「向待婚的妇女求婚」: لترجمة قوله تعالى: ﴿مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾، وعلى الرغم من أن العبارة تُؤدِّي المعنى العام ظاهريًّا، إلَّا أنَّها تعاني من ضعفٍ دلاليّ من جهة الضبط الشرعي. إذ إنَّ عبارة 「待婚的妇女」 تعني حرفيًّا "النساء المعتدة"، وهي عبارة فضفاضة لا تعكس بخصوصيةٍ الحالة الشرعية التي يتناولها النص القرآني، والتي تتعلَّق بالمرأة التي في عدَّة وفاة. فالنص القرآني يتحدث عن حكم التعريض في خطبة المعتدة التي تُوفِّيَ عنها زوجها، وليس عن النساء غير المتزوجات بشكلٍ عام.

وبناءً عليه، فإنَّ التعبير الأكثر دقة ومواءمة مع مقاصد الآية هو (向正处于守丧期的寡妇表达婚意)، والذي يعني "إظهار نية الزواج للأرملة التي هي في فترة الحداد"، ما يعكس بوضوح وضع المرأة في العدَّة.

وفي موضع آخر عند ترجمة معنى قول الله تعالى: (**لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا**)، نجد أنَّ استخدام المترجم عبارة (订密约) والتي تعني "إبرام اتفاق سري"، تأتي دقيقة في سياق الآية الكريمة، إذ تُظهر الفهم العميق للأحكام الشرعية المتعلقة بالتعريض وعدم التزام العقد بشكلٍ نهائي في تلك المرحلة. واختيار هذه العبارة يعكس قدرة المترجم على توظيف مصطلحات دقيقة تعكس المعنى الفقهي المطلوب بوضوح وبلاغة. فهي أقرب أسلوب يلائم مدلول الآية في هذا الموضع.

وفي ترجمته لمعنى قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ**﴾، نجد أنَّ استعماله لعبارة 「不要缔结婚约」:أي: "لا تُبرموا عقد الزواج"، وهي صياغة واضحة تتماشى مع التعبير القرآني "ولا تعزموا عقدة النكاح"، وتنقل المعنى الفقهي القاضي بعدم جواز الإقدام على إبرام العقد الشرعي خلال فترة العدَّة.

واستخدامه عبارة「直到守制满期」، والتي تعني: "حتى تكتمل مدة الحداد/العدة"، يُعدُّ اختيارًا موفقًا في دلالتها الشرعية، إذ تعكس انتهاء المدة المقررة شرعًا لانقضاء العدَّة. واستخدام لفظة (守制) التي تشير إلى "الحداد أو العدة"[٣]. وقد راعى المترجم التقاليد الفقهية والثقافية الصينية المرتبطة بالترمُّل والانتظار، ما يُثري الترجمة دون إخلال.

وبناءً عليه، فإنَّ اختيار هذه التراكيب اللغوية يبرهن على وعي لغوي وشرعي رفيع من قِبَل المترجم، ويُظهر قدرته على تطويع اللغة الصينية لخدمة المفاهيم الفقهية الإسلامية، بما يحفظ للنص القرآني مكانته وقداسته.

ترجمة الأستاذ لين سونغ لمعنى الآية الكريمة:

【你们向续婚的妇女含蓄地示意，或把聘娶的意图隐藏在心底，对你们都不算罪过，安拉知道你们即将对她们正式提起，但你们不得跟她们私约密契，只能说光明磊落的话语，你们不可〔提早〕将婚约订立，直至届满规定的限期，须知安拉洞悉你们的心理，你们应该慎密仔细，须知安拉确实宽宏赦宥，慈祥和煦。】[4]

التحليل اللغوي لترجمة الأستاذ لين سونغ:

وعند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾، استخدم الأستاذ لين سونغ هذه العبارة (意示地含蓄妇女的续婚你们向).

ومنها (续婚的妇女) للتعبير عن النساء الراغبات في الزواج مرةً أخرى. ويُعد اختيارًا بالغ الدقة؛ إذ يعكس الوضع الشرعي للمرأة المعتدة بعد وفاة زوجها، والتي يجوز التعريض بخطبتها دون التصريح. وهذا المصطلح يُقابل في الفقه الإسلامي مصطلح "المرأة في العدة التي يجوز التلميح لها"، وهي ليست أي "امرأة غير متزوجة"، بل في حالة انتقالية بين زواجين. ممَّا يدل على فقه المترجم بمقاصد الشريعة، وعدم الركون إلى الترجمة العامة الفضفاضة.

واستخدم عبارة (意示地含蓄) لمعنى قول الله تعالى (عَرَّضْتُم بِهِ)، وهي تَرْجمة راقية لمعنى "التعريض"، وهو مصطلح فقهي يدل على الإشارة دون تصريح. فهذا الجمع بين البلاغة الصينية والدقة الشرعية العربية يدل على تمكنٍ لغوي نادر.

وعند ترجمته لما ورد في قوله تعالى في آخر الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾

استخدم هذه الصيغة الدقيقة،

(你们不可〔提早〕将婚约订立, 直至届满规定的限期)، فالعبارة (你们不可提早将婚约订立) لا يجوز لكم التبكير في إبرام عقد الزواج، فاستخدام الفعل المركَّب (提早)، ويعني "قبل موعده"[٥]. يُؤكد المعنى المقصود في الآية؛ وهو المنع من التعجيل أو الاستباق في عقد النكاح أثناء العدّة.

وعبارة (将婚约订立) تعني حرفيًّا "إبرام عقد الزواج"، وهي ترجمة دقيقة جدًّا لعبارة "تعزموا عقدة النكاح"، إذ تعبّر عن اتخاذ القرار الجازم وإتمام العقد. فاستخدم المترجم تركيبًا لغويًّا معاصرًا وواضحًا في الصينية دون الإخلال بروح النص الشرعي.

وعند ترجمته لمعنى قوله تعالى (حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ)، استخدم ما يشير لذلك نصًّا ومضمونًا، فقال (直至届满规定的限期)، أي: حتى انتهاء الأجل المحدد شرعًا.

وتتضمن مصطلح 「届满」(انقضاء الأجل)[٦]، و「期限的规定」(المدَّة المقررة)، ممَّا يطابق المقصود بـ"يبلغ الكتاب أجله"، أي انتهاء العدَّة.

فهذا التعبير يُجيد بيان المقصود، إذ يوضح تأجيل الزواج إلى ما بعد تمام العَدّة، دون أنْ يُقيِّده بزمنٍ محدد أو عددٍ من الأيام، محافظًا بذلك على الإطلاق القرآني وملبيًا لمقتضى الدقة الشرعية والبيان البلاغي.

ثانياً: نموذج من آيات الطلاق:

قال تعالى: ﴿**لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (٢٣٦) وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(٢٣٧)**﴾ [سورة البقرة ٢٣٦،٢٣٧]

ترجمة الأستاذ محمد مكين لمعنى الآية الكريمة:

【236-

你们的妻子, 在你们未与她们交接, 也未为她们决定聘仪的期间, 如果你们休了她们, 那对于你们是毫无罪过的, 但须以离仪赠与她们;离仪的厚薄, 当斟酌丈夫的贫富, 依例而赠与;这是善人所应尽的义务。237-

在与她们交接之前, 在为她们决定聘仪之后, 如果你们休了她们, 那末, 应当以所定聘仪的半数赠与她们, 除非她们加以宽免, 或手缔婚约的人加以宽免;宽免是更近于敬畏的。你们不要忘记互惠。真主确是明察你们的行为的。】[7]

التحليل اللغوي لترجمة الأستاذ محمد مكين:

عند النظر في ترجمة الأستاذ مُحَمَّد مكين لترجمة معنى قوله تعالى: ﴿**وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ**﴾، استخدم أسلوبًا لغويًّا راقيًا ناسب حالة الحكم فقهيًّا واجتماعيًّا، حيث قال: 「离仪的厚薄, 当斟酌丈夫的贫富, 依例而赠与」، حافظ على نَسَقِ الآية في توزيع المسؤولية المالية بحسب اليسر أو الإعسار، فعبارة「富丈夫的斟酌」أي: "مراعاة غنى الزوج أو فقره"[٨] جاءت مقابِلة تمامًا لمعنى قوله تعالى: ﴿**عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ**﴾، أمَّا 「与赠而依例」، فقد دلَّت لفظة「例」على أن هذا العطاء ليس تبرعًا اختياريًّا، بل هو واجبٌ "عرفي"[٩] محكوم بالمعروف، وهو ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿**بِالْمَعْرُوفِ**﴾.

أمَّا في الآية الثانية، فقد استخدم الأستاذ مُحَمَّد مكين عبارة دقيقة لترجمة الحكم الفقهي لمعنى قوله تعالى: ﴿**فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ**﴾، فاختار:「应当以所定聘仪的半数赠与她们」، والتي تُفصح بجلاء عن وجوب "دفع نصف المهر المتفق عليه"[١٠] قبل الدخول. استخدامه لفعل 「应当」 يعكس "الوجوب"[١١] الشرعي لا مجرد الاستحباب، وهو ما يتوافق مع المقصد الفقهي للآية. وقد أبرز بذلك البعد الحقوقي الملزم، دون تفريط أو مبالغة.

وعند ترجمته لمعنى قوله تعالى: ﴿**إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ**﴾، استخدم تركيبًا لغويًّا دقيقًا، وهو: 「除非她们加以宽免, 或手缔婚约的人加以宽免」، فقد جسد بدقة إمكانية التنازل الاختياري عن هذا الحق، سواء من قبل المرأة أو من وليّها. استعمل لفظ 「宽免」ليعبّر عن "العفو"[١٢]، وهو اختيار لغوي رفيع يعكس خلق التسامح الذي تدعو إليه الآية. وهو ما وُفِّق في تأكيده بالترجمة اللاحقة「宽免是更近于敬畏的」، مقابل قوله تعالى: ﴿**وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾.

ترجمة الأستاذ لين سونغ لمعنى الآية الكريمة:

【236-如果你们把跟妇女的婚约废弃，
你们还没有贴近她们，或者，还没有为她们规定聘仪，
对你们也不算罪过。你们应该馈赠她们一点离别之礼，
礼物的厚薄多寡，各自酌情量力，赠礼成为常例，
对善良的人尤其相宜。237-
如果你们在贴近他们之前将婚约废弃，
但已经为她们规定了聘仪，
那就应该付给已经规定的二分之一，除非是她们宽免放弃，
或者，有权主持婚约的人宽免放弃，
宽免之举更接近于谨严慎密。你们不该忘掉彼此间的情谊，
安拉对你们的所为确实明鉴详悉。】[13]

التحليل اللغوي لترجمة الأستاذ لين سونغ:

من خلال النظر في ترجمة الأستاذ لين سونغ لمعنى قوله تعالى: ﴿إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ تبين استخدامه عبارة「把跟妇女的婚约废弃」**، وهو تعبير يُفهَم في الصينية على أنه "إلغاء الارتباط أو فسخ النكاح"[١٤]، لكنه لا يُعبِّر بدقة عن المصطلح الفقهي "الطلاق" بما له من خصائص شرعية وقانونية في الإسلام، بل يعطي إيحاءً عامًّا بـ"فسخ العلاقة"، ممَّا قد يُضعف من دقة نقل المفهوم الشرعي المقصود. فالطلاق فعلٌ شرعي له أحكام وتبعات محددة، وليس مجرد** 「废弃」**إلغاء لعلاقة غير مقيَّدة.**

وفي ترجمتة لمعنى قوله تعالى: ﴿**ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ**﴾، استعمل تعبير 「你们还没有贴近她们」، وهو وإن كان مهذبًا، إلَّا أنه لا ينقل بدقة المقصود بـ"المسيس" الذي يعني "الدخول الشرعي"، لا مجرد "الاقتراب الجسدي" والذي استخدم له لفظة 「贴近」أي: "التصق به، أو تعلق به"[١٥]، ممَّا قد يُربك القارئ في فهم الأثر الفقهي المترتب على ذلك كاستحقاق المهر.

وعند ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿**وَمَتِّعُوهُنَّ**﴾، استخدم الأستاذ لين سونغ العبارة: 「你们应该馈赠她们一点离别之礼」، وهي صيغة تُعبِّر عن المفهوم العام لـ"المتعة" باعتبارها "هدية فراق"[١٦] تُمنَح للمرأة المطلَّقة، وقد وظَّف فيها الفعل 「馈赠」الذي يدل على "الإهداء"[١٧]، ممَّا يعكس بُعدًا تعويضيًّا فيه مراعاة نفسية للمرأة عند الفراق.

وتبين أنه ترجم الخاتمة: ﴿**حقًّا على المحسنين**﴾ إلى「对善良的人尤其相宜」، وهي عبارة تضيف بُعدًا أخلاقيًّا وإنسانيًّا، توحي بأن هذا الفعل من كمال الإحسان، لكن قوله تعالى ﴿**حقًّا على المحسنين**﴾ تُفيد وجوب المتعة للمطلقة، وقد ترجمها الأستاذ لين سونغ بعبارة「对善良的人尤其相宜」التي تُفهَم لغويًّا على أنها "مناسبة، خصوصًا للأشخاص الطيبين"، ممَّا يُوحي بأنَّ الإعطاء في هذا السياق فعلٌ تفضُّلي اختياري وليس واجبًا شرعيًّا. وهذا الاختيار الدلالي يُنتج خللًا في نقل المستوى الفقهي للنص، إذ يبدو الحكم وكأنه مستحبٌ للمحسنين لا مفروض عليهم، في حين أنَّ النص القرآني يؤكِّد على الإلزام بعبارة ﴿**حقًّا**﴾ التي تفيد الثبوت والوجوب؛ لذا من الممكن أن يُستخدم عبارة 「这是善人必须履行的义务」، لتفيد الوجوب.

وحين ترجم معنى قوله تعالى: ﴿**فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ**﴾، استخدم هذا الأسلوب 「那就应该付给已经规定的二分之一」، فجاءت ترجمته دقيقة في نقل المعنى الرقمي والواجب المالي بدقة، مع الحفاظ على "الإلزام" بفعل「应该」.

وترجم معنى قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ**﴾ إلى 「谊你们不该忘掉彼此间的情」، وهو أسلوب حسن، حيث نقل روح الآية

في الدعوة إلى التراحم والتجاوز. واستخدم لفظ 「情谊」للدلالة على ("العلاقة الودِّية" أو "العاطفة المتبادلة")[١٨]، وهو ما ينسجم مع البعد العاطفي والاجتماعي في السياق.

التحديات التي واجهت ترجمة آيات الزواج والطلاق والميراث إلى اللغة الصينية

١- تمثِّل ترجمة آيات الأحكام -كالزواج والطلاق والميراث- من القرآن الكريم إلى اللغة الصينية تحديًا مركَّبًا، يتطلب من المترجم امتلاك تأهيل علمي مزدوج: من جهة، إدراك عميق للمفاهيم الشرعية الإسلامية، بما في ذلك ضوابط الفهم الفقهي والأصولي للنصوص. ومن جهة أخرى، وعي دقيق بخصائص اللغة والثقافة الصينية، التي تختلف جذريًّا عن المنظومة المفاهيمية العربية والإسلامية.

٢- وقد بيَّنت الدراسة من خلال أمثلة تطبيقية أنَّ الترجمة الحرفية الصرفة عاجزة عن استيعاب الطبقات الدلالية للنص القرآني، لا سيما في الآيات ذات الطبيعة التشريعية؛ إذ إنَّ الاقتصار على الحرفية يُفضي في كثيرٍ من المواضع إلى اختزال المعنى أو إسقاط دلالات شرعية مركوزة في النص الأصلي، ما لم تُدعَم الترجمة بحاشية تفسيرية دقيقة تُراعي السياقَين: الفقهي واللغوي.

وعليه، تقتضي ترجمة هذه الآيات نهجًا تكامليًّا يقوم على ثلاث ركائز:

١- الترجمة الحرفية الدقيقة، على أن تُرفَق بحاشية تفسيرية علمية تُبيِّن المقصود من المصطلحات الفقهية وتحفظ الخصوصية الشرعية.

٢- إشراف علمي مشترك بين المتخصصين في التفسير واللغة والترجمة، لضمان الاتزان بين الأمانة العلمية والوضوح اللغوي.

٣- فصل منهجي بين النص القرآني وترجمته وتفسيره في النشر والطباعة، يتيح إبراز قدسية النص من جهة، ويمنع التباس الترجمة بالتفسير من جهة أخرى.

الخاتمة

أولًا: النتائج

أثمرت هذه الدراسة التحليلية عن جملة من النتائج المهمَّة التي تُسهم في تقييم الترجمتَين محل الدراسة، وتوجِّه الجهود المستقبلية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية على أسس علمية رصينة، وذلك على النحو الآتي:

١. **الدقة والبيان في الترجمة**

- كشفت نتائج التحليل أنَّ ترجمة الأستاذ مُحَمَّد مكين أقرب إلى الدقة، من حيث التزامها النسبي بالحرفية المنضبطة، وحرصها على الإبقاء على المصطلحات الشرعية بصيغتها العربية الأصلية، مع بيان معناها عند الحاجة في الهامش، ممَّا أضفى عليها طابعًا توثيقيًّا يحترم النص القرآني ومفاهيمه.
- أمَّا ترجمة الأستاذ لين سونغ، فقد اتسمت في مواضع عدَّة بالتحرر التفسيري، الذي أخلَّ أحيانًا ببنية النص الفقهي، وأدى إلى إزاحة بعض المعاني عن مقصدها الشرعي، رغم سلاسة الأسلوب.

٢. **ترجمة المصطلحات الفقهية الدقيقة**

- أوصت الدراسة باعتماد استراتيجية ترجمة ثنائية للمصطلحات ذات الطبيعة الفقهية، بحيث:
- يُثبت المصطلح بصيغته العربية أولًا.
- يُقدَّم إلى جواره مقابل اصطلاحي تقريبي باللغة الصينية.
- يُلحَق شرح مختصر في الهامش يوضِّح المعنى والسياق الدلالي، ممَّا يحفظ المصطلح ويُعرِّف به دون تشويش، كما أوصت بإنشاء دليل مصطلحات شرعية موحَّد باللغة الصينية، يُعتمَد في أعمال الترجمة الأكاديمية والدعوية لضمان التوحيد الدلالي وتفادي التشتت الاصطلاحي.

٣. **ضرورة تشكيل لجنة علمية متخصصة**

- تبيَّن من نتائج الدراسة الحاجة إلى لجنة مراجعة علمية مكوَّنة من خبراء في العلوم الشرعية، واللغة العربية، واللغة الصينية، ودراسات الترجمة، تتولَّى مهام مراجعة وتدقيق الترجمات القرآنية المعتمدة، لضمان التوازن بين الدقة الفقهية والوضوح اللغوي، مع توفير إشراف علمي موثوق يعزِّز من مصداقية الترجمات ويسهم في نشر مفاهيم القرآن الكريم بالصورة الصحيحة لدى الناطقين بالصينية.

ثانياً: التوصيات

استنادًا إلى ما خلص إليه البحث من نتائج، وتأسيسًا على الملاحظات المنهجية واللغوية التي كشفت عنها دراسة الترجمتَين (مكين ولين سونغ)، يقترح هذا البحث جملة من التوصيات الهادفة إلى الارتقاء بمستوى ترجمة معاني آيات الأحكام –ولا سيما في قضايا الزواج، والطلاق، والميراث– إلى اللغة الصينية:

١- **وضع معايير علمية منهجية لترجمة آيات الأحكام**: يُوصَى بوضع إطار معياري دقيق لترجمة الآيات ذات الطابع التشريعي، يتضمَّن الآتي:

- الحفاظ على المصطلحات الفقهية المركزية (مثل: نكاح، طلاق، عدة، ميراث) كما وردت في النص القرآني، مع تقديم شروح تفسيرية واضحة عند الحاجة، دون الإخلال بمبنى النص أو معناه.
- التفريق الصارم بين المدلول اللغوي للمصطلح ودلالته الاصطلاحية الشرعية، لا سيما في المواضع التي يحمل فيها اللفظ أكثر من معنى.
- تجنُّب الترجمة الحرة التي تُفضي إلى ضياع الخصوصية الفقهية، واعتماد الحواشي التفسيرية عند غياب المكافئ الدقيق.

٢- **الدعوة إلى تأسيس مشروع ترجمة جماعية مؤسسية**: نظرًا للتعقيد الفقهي واللغوي الكامن في نصوص الأحكام، يوصي البحث بإطلاق مشروع ترجمة جماعية متكاملة تشرف عليه لجنة علمية متعددة التخصصات، تضم:

- علماء شريعة لضبط المفاهيم الفقهية بمراعاة المدارس المعتبرة.
- خبراء لغويين متمكِّنين من العربية والصينية لضمان نقل المعنى بدقة وبلاغة.
- متخصصين في الترجمة الدينية ممن لديهم وعي بثقافة المتلقي وسياقه الحضاري.
- ويُراعَى في هذا المشروع الجمع بين الدقة العلمية وسلامة التعبير اللغوي، بما يعزِّز موثوقية الترجمة وقبولها لدى الناطقين بالصينية.

٣- **العمل على توحيد المصطلحات الفقهية المترجمة إلى الصينية**: من أبرز الإشكالات التي كشفتها الدراسة تعدُّد المقابلات الصينية للمصطلحات الشرعية، وغياب مرجعية موحدة، الأمر الذي يُحدث اضطرابًا دلاليًّا لدى القارئ. ومن ثمَّ، يُوصَى بوضع معجم ثنائي اللغة (عربي– صيني)، يتضمَّن: المصطلحات الفقهية الواردة في القرآن الكريم والسنَّة النبوية، والتعريفات المعتمدة لدى أئمة المذاهب الفقهية، والمرادفات المعتمدة بالصينية، مقرونة بالسياق النصِّي والتفسير المعتمد. ويُفترض أن يُشكِّل هذا المعجم مرجعًا معياريًّا يُستند إليه في جميع أعمال الترجمة المستقبلية للقرآن الكريم إلى اللغة الصينية.

الهوامش

[1]马坚，《古兰经》译，麦地那，沙特阿拉伯法赫德国王古兰经印刷局，2013年，《黄牛章，第235节，第38页》。

[٢]– معجم الصينية العربية، جامعة بكين، يناير ٢٠٠٨م، ص ٦٧٧.

3 - 《现代汉语词典》，北京，商务印书馆，2016年，第1205页。

4《古兰经韵译》，林松译，北京，中央民族学院出版社，《黄牛章，第235节，第62页》。

[٥]– معجم الصينية العربية، مرجع سابق، ص ١٥٧٨.

6 -《现代汉语词典》，同上书，第671页。

7 -《古兰经》译 •马坚译，同上书，《黄牛章，第236-237节，第37页》。

8 -《给力词典》，[在线词典]，https://cidian.gei6.com/zhenzhuo__gkopkp7c.html/也参见 https://cidian.gei6.com/v7fjl178.html/，浏览日期：2025年6月1日。

٩– معجم الصينية العربية، مرجع سابق، ص ١٠١٣.

10《中国伊斯兰百科全书》，第440页。也参见：《现代汉语词典》，第37页。

١١– معجم الصينية العربية، مرجع سابق، ص ١٩٤٨.

12 - 《给力词典》，[在线词典]，https://cidian.gei6.com/kuanmian__5tavk9cq.html，浏览日期：2025年6月22日。

13 -《古兰经韵译》，林松译，同上书，《黄牛章，第236-237节，第63-64页》。

١٤– معجم الصينية العربية، مرجع سابق، ص ٥٢٧، و ٧٥٣.

١٥– المرجع السابق نفسه، ص١٦١٦.

١٦– المرجع السابق، ص ١٠٠١، و ١٠٠٣.

١٧– المرجع السابق، ص ٩٦٦.

١٨– معجم الصينية العربية، مرجع سابق، ص ١٣٢٥.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المراجع والمعاجم العربية

١. مُحَمَّد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢. الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣. أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

١. علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، دار الإصلاح، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢. إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

٣. جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٤. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٥. مُحَمَّد بن جرير الطبري، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٦. مُحَمَّد بن علي الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٧. مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، بدون طبعة، ١٩٨٤هـ.

٨. مُحَمَّد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ – ١٩٩٨م.

٩. مُحَمَّد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، بدون طبعة، بدون تاريخ.

١٠. جامعة بكين، معجم الصينية– العربية، جامعة بكين، بكين، الجزء الأول، يناير ٢٠٠٨م.

١١. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، بدون طبعة، بدون تاريخ.

١٢. منير البعلبكي ورمزي البعلبكي، قاموس المورد الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

ثالثاً: القواميس والمراجع الصينية

1. 《古兰经》, 马坚译, 圣城麦地那, 法赫德国王古兰经印刷局, 1422年。
2. 《古兰经韵译》, 林松译, 北京, 中央民族学院出版社, (黄牛章, 第102节, 第24页)。
3. 《汉日对照现代汉语褒贬义词用法词典》, 郭先珍, 北京, 国际文化出版公司, 1994年。
4. 《学者的追求——
马坚传》, 李振中, 银川, 宁夏人民出版社, 1998年。
5. 《回族杰出人物》, 黄成俊, 西安, 陕西人民教育出版社, 1999年。
6. 《中国伊斯兰教》, 米寿江、尤佳, 北京, 五洲传播出版社, 2004年。
7. 《现代实用汉语词典》, —, 北京, 外语教学与研究出版社, 2005年。

8. 《中国伊斯兰百科全书》, 中国伊斯兰教协会, 北京, 中国大百科全书出版社, 2007年.
9. 《新华字典》, 商务印书馆编辑部, 北京, 商务印书馆, 2011年。
10. 《现代汉语词典》, 中国社会科学院语言研究所词典编辑室, 北京, 商务印书馆, 2016年。

在线词典

1. 汉语词典
2. 给力词典
3. 海词词典